Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن محاولا التعمق فى فهمه بالرجوع الى أمهات التفاسير . ثم درس الحديث والفقه والأصول . وفى هذه المرة جذبته البلاغة العربية ، فها هو ذا يقرأ علوم المعانى والبيان والبديع فلا يجد فيها مصطلحات متحجرة ، وانما يجد فيها مادة حية شديدة الخصوبة ، قادرة على أن تضع يد الأديب على سر الابداع والتفوق الفنى ، حين يدرك ما وراء هذه المصطلحات من ايحاءات ، وهكذا كان الأديب البليغ فى العصور الذهبية .

وبعد أن آنس من نفسه القدرة على التعمق والبحث وحده فى تلك العلوم تقدم لشيخ الجامع الأزهر الشيخ الانبابى ليختبره بنفسه فيما يدرس بالأزهر من العلوم ، ففعل وكتب له اجازة قال فيها :

« وممن اعتنى بعد ما اقتنى ، وقطع المفازة فطلب الاجازة ، ولدنا النبيل العالم النجيب الجليل ، فخر السلالة الهاشمية وطراز العصابة الصديقية ، السيد محمد توفيق ، نخبة نسل صاحب رسول الله أبى بكر الصديق ، بعد أن قرأ على رسالة الأوائل للشيخ عبد الله بن سالم البصرى ونبذة من الأصول والفقه والحديث والتفسير ، وطرفا من العلوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع ، مع جودة الالقاء وحسن التوضيح والتقرير ، فلما لاح لى كوكب صلاحه ، وفاح لى نشر مسك فلاحه ، ورأيته أهلا لتلك الصناعة ، وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة ، حيث أفاد وأجاد وأجاب ، وكشف عن المعانى النقاب ، وأخذ من الفنون بأقوى طرف ، وأراد الاقتداء فى أخذ الأسانيد بمن سلف ، فبادرت لطلبه باعطائه بلوغ أربه » (١) .

وهكذا أصبح الشاب ذو الثقافة المدنية من علماء الدين وهو فى الثانية والعشرين من عمره بشهادة شيخ الأزهر . فكان يتزيى بزى

(١) بيت الصديق ص ١١ .